واعلم ان من الأرض الى السماء الأولى مسيرة خمسمائة سنة كذا ذكر في ابتداء الخلق وكذا بين السماء الأولى والثانية وكذا بين الثانية والثالثة وعلى هذا القياس الى العرش والكرسي فلو سقط مثلاً حجر من السماء الأول لم يصل الى الأرض الا بعد خمسمائة سنة وهكذا من السماء الثانية الى الأولى وعلى هذا الى العرش والكرسي وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة سنة أيضاً **واعلم** ان الأرض بالنسبة الى السماء الأول كحلقة حردل في فلاة واسعة وهكذا السماء الأول بالنسبة الى الثاني والثاني الى الثالث وهلم جرا الى العرش والكرسي حتى قيل ان أصغر كوكب من الكواكب بمنزلة الأرض ثمانية عشر مرة ولكن لغاية البعد نراه كالذرة البيضاء في طبق كبير وانت تعرف انك اذا أبصرت حيوانا في فلاة بعيدة ما تدرك اول شيء الأشل أصغر شيء لبعده وقد قيل ان هذه الكواكب الثابتة في السماء السابعة شعرا ؛

؛ والنجم تستصغر الأبصار رؤيته ؛ والذنب للطرف لا للنجم في الصغر

وفي كتاب البدء الخلق عن عطا بلغني ان الشمس والقمر طولهما وعرضهما تسعون فرسخا في تسعين فرسخا مكسرة عن الضحاك محسنا فوجدناه تسعة الاف فرسخ ثم قالوا باسنادهم وعظم الكواكب أنها اثنى عشر فرسخا في اثنى عشر فرسخ وفيه وان سبع سماوات وسبع أرضين والعرش من تحت الكرسي كحلقة في سبع سماوات وسبع أرضين من تحت العرش كحلقة صغيرة من حلق الدرع في الأرض

تنبيه اذا عرفت هذا فاعلم انك بالنسبة الى سائر الانسان كحبة حردل أو جزء لا يتجزأ بل كلا شيء وكذلك الانسان بالنسبة الى حيوان البحر والبر والهواء والملايكة وقد تقرر ان الأرض وما فيها بالنسبة الى السماء الأولى وأهلها كلا شيء والسماء الأولى بالنسبة الى الثانية وعلى هذا الى السابعة والعرش والكرسي فما لك ؛ والعجب والتكبر فافهم حتى تعلم وفي كتاب تنبيه الغافلين للفقيه أبي الليث السمرقندي ويقال انه خلق عشرة أجزاء تسعة منها الشياطين والجن وواحدة منها الانس ثم جعل الانس مائة وخمسة وعشرين صنفا فاما منها يأجوج ومأجوج وخمسة وعشرون منها سائر الخلق فاثنى عشر من ذلك الروم والسقلاة وتخوم ستة في المغرب الزط والحبش والزنج وتخوم ستة بالمشرق الترك وخاقان وغيرهما وهؤلاء كلهم كفار ومصيرهم الى النار وبقي صنف واحد من المسلمين مائة وخمسة وعشرين صنفا ثم جعل هذا الصنف على ثلاثة وسبعين صنفا فاثنان وسبعون من ذلك في الأهوى المختلفة والآراء الفاسدة وكلهم على الضلالة وواحد على الكتاب والسنة وهم أهل التقوى والايمان اليقين كما قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين وان أكرمكم عند الله أتقاكم ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن الآية وغيرها من الايات المحكمة والاحاديث الصحاح فالواجب على كل مؤمن ان يحمد الله على هذا ويعرف نعمته ويعلم ان الله قد اختاره من جملة الخلق وجعله من صنف المسلمين ثم جعله من المتقين الموحدين الناجين وقد قالت العلماء كل من كان أعرف بالمخلوقات والحكمة كان أعرف بالله كما ثبت انه لا طريق

قال قتادة

قال قتادة الأرض عشرون الف فرسخ اثنى عشر الف عامر والباقي خراب وقيل الأرض أربعة وعشرون الف فرسخ اثنى عشر الف للسودان وثلاثة الاف للفارس وثمانية للروم والف للعرب **تنبيه** اذا عرفت هذا فاعلم انك بالنسبة الى سائر الانسان كحبة حردل أو جزء لا يتجزأ بل كلا شيء وكذلك الانسان بالنسبة الى حيوان البحر والبر والهواء والملايكة وقد تقرر ان الأرض وما فيها بالنسبة الى السماء الأولى وأهلها كلا شيء والسماء الأولى بالنسبة الى الثانية وعلى هذا الى السابعة والعرش والكرسي فما لك ؛ والعجب والتكبر فافهم حتى تعلم وفي كتاب تنبيه الغافلين للفقيه أبي الليث السمرقندي ويقال انه خلق عشرة أجزاء تسعة منها الشياطين والجن وواحدة منها الانس ثم جعل الانس مائة وخمسة وعشرين صنفا فاما منها يأجوج ومأجوج وخمسة وعشرون منها سائر الخلق فاثنى عشر من ذلك الروم والسقلاة وتخوم ستة في المغرب الزط والحبش والزنج وتخوم ستة بالمشرق الترك وخاقان وغيرهما وهؤلاء كلهم كفار ومصيرهم الى النار وبقي صنف واحد من المسلمين مائة وخمسة وعشرين صنفا ثم جعل هذا الصنف على ثلاثة وسبعين صنفا فاثنان وسبعون من ذلك في الأهوى المختلفة والآراء الفاسدة وكلهم على الضلالة وواحد على الكتاب والسنة وهم أهل التقوى والايمان اليقين كما قال تعالى انما يتقبل الله من المتقين وان أكرمكم عند الله أتقاكم ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن الآية وغيرها من الايات المحكمة والاحاديث الصحاح فالواجب على كل مؤمن ان يحمد الله على هذا ويعرف نعمته ويعلم ان الله قد اختاره من جملة الخلق وجعله من صنف المسلمين ثم جعله من المتقين الموحدين الناجين وقد قالت العلماء كل من كان أعرف بالمخلوقات والحكمة كان أعرف بالله كما ثبت انه لا طريق

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)